الى شيخه الاشعرى قد بلغ من الاختلال والفساد الى غاية لا يليق ان يسمى بالشبهة وفيه سوى ما ذكر من النقض مفاسد اخرى مذكورة فى كتب الاصحاب وغيرهم حتى ان فخر الدين الرازى اورد عليه فى كتاب الاربعين عدة من الاسولة واعترف بالعجز عن الجواب عنها وسيجى كلامه عنقريب ان شاء الله تعالى واقبح من ذلك التزامه لازم النقض المذكور الذى اوقعه فى مضيق الا الاشعرى الذى هو بمعزل عن الشعور وما اشبه حال مدافعته مع الخصم الذى اوقعه فى مضيق الالزام بالالتزام بحال رجلين تضاربا وكان احدهما اقوى فى القدرة من الآخر فيطرحه ويدوس صدره حتى ينقطع نفسه ثم لما سئل بالفارسية عن ذلك العاجز الذى لم يكن يعترف من غاية الجهل والعصبية بعجزه چگونه بود ماجراى تو با فلان قال فى الجواب او لگد بر سينۀ من ميزد و من نفس ميزدم فليضحك قليلا وليبك كثيرا واما ما ذكره فى دفع الاستبعاد فقد مر فيه الكلام مكررا ثم ما ذكره من التحقيق المشهور المقتضى ان الروية ليست بالابصار حتى يدفع استبعاد ما جوزه الاشاعرة من عدم روية المرئى مع شرايطها بل هو انما ذكر لتحقيق محل النزاع وانه لا نزاع لنا فى جواز الانكشاف التام العلمى وهما للمثبتين فى امتناع ارتسام الصورة من المرئى فى العين او اتصال الشعاع فى الخارج من العين بالمرئى وانما محل النزاع انا اذا راينا الشمس آه وهو مذكور فى شرح المواقف والشرح الجديد للتجريد فلا فايدة فى ذكر ذلك الا تكثير السواد وتضييع المداد كما لا يخفى على من امعن النظر واجاد

قال المص رفع الله درجته **البحث السادس** فى ان الادراك ليس بمعنى الاشاعرة خالفت العقلاء فى ذلك وذهبوا مذهبا غريبا عجيبا الجاهم بواسطته انكار الضروريات فان العقلاء باسرهم قالوا ان صفة الادراك يصدر عن كون الواحد منا حيا لا افة به والاشاعرة قالوا ان الادراك انما يحصل لمعنى حصل فى المدرك فان حصل ذلك المعنى فى المدرك حصل الادراك وان فقدت جميع الشرايط وان لم يحصل الادراك وان وجدت جميع الشرايط وجوزوا بسبب ذلك ادراك المعدومات لان من شان الادراك ان يتعلق بالمرئى على ما هو عليه فى نفسه وذلك يحصل فى حال عدمه كما يحصل حال وجوده فان الواحد منا يدرك جميع الموجودات بادراك يجرى مجرى العلم فى عموم التعلق وح يلزم تعلق الادراك بالمعدوم وبان الشى سيوجد وبان الشى قد كان موجودا وبان يدرك ذلك بجميع الحواس من الذوق والشم واللمس والسمع لانه لا فرق بين روية الطعوم والروايح وبين روية المعدوم وكما ان العلم باستحالة روية المعدوم ضرورى كذا العلم باستحالة روية الطعوم وايضا يلزم ان يكون الواحد منا رائيا مع الستر العظيم البتة ولا يرى الفيل العظيم ولا الجبل

الشاهق

٢١

رث شاهق مع عدم الساتر على تقدير ان يكون المعنى قد وجد فى الاول وانتفى فى الثانى وكان يصح منا ان نرى ذلك المعنى لانه موجود وعندهم ان كل موجود يصح رويته ويتسلسل لان روية المعنى انما يكون بمعنى آخر واى عاقل يرضى لنفسه تقليد من يذهب الى جواز روية الطعم والرايحة والحرارة والبرودة والصوت بالعين وجواز لمس العلم والقدرة والطعوم والرايحة والصوت باليد وذوقها باللسان وشمها بالانف وسماعها بالاذن وهل هذا الا تجرد سفسطة وانكار المحسوسات ولم يبالغ السوفسطانية فى مقالتهم هذه المبالغة انتهى

قال الناصب خفضه الله اقول الظاهر انه يستعمل الادراك واراد به الروية وحاصل كلامه ان الاشاعرة يقولون ان الروية معنى يحصل فى المدرك ولا يتوقف حصوله على شرط من الشرايط وهذا ما قدمناه ذكره غير مرة وبينا ما هو مرادهم من هذا الكلام ثم ان قوله وجوزوا بسبب ذلك ادراك المعدومات لان من شان الادراك ان يتعلق بالمرئى على ما هو عليه فى نفسه وذلك يحصل فى حال عدمه كما يحصل حال وجوده استدلال باطل على مدعى مخترع فان كون الروية معنى يحصل فى الرائى لا يوجب جواز تعلقها بالمعدوم بل المدعى انه يتعلق بكل موجود كما ذكر هو فى الفصل السابق واما تعلقه بالمعدوم فليس بمذهب الاشاعرة ولا يلزم من اقوالهم فى الروية ثم ما ذكره من ان العلم باستحالة روية الطعوم والروايح ضرورى مثل العلم باستحالة روية المعدوم فقد ذكرنا انه ان اراد بهذه الاستحالة العقلية فممنوع وان اراد العادية فمسلم والاستبعاد لا يقدح فى الحقايق الثابتة بالبرهان ثم ما ذكر من انه على تقدير كون ذلك المعنى موجودا كان يصح منا ان نرى ذلك المعنى لانه موجود وكل موجود يصح رويته ويتسلسل لان روية المعنى انما يكون بمعنى آخر فالجواب ان العقل يجوز روية كل موجود وان استحال عادة فالروية اذا كانت موجودة به يصح ان يرى بنفسها عادة فالروية اذا كانت موجودة به يصح ان يرى بنفسها لا بروية اخرى فانقطع التسلسل كما ذكر فى الوجود على تقدير كونه موجودا فلا استحالة فيه ولا مصادمة للضرورة ثم ما ذكره من باقى التشنيعات والاستبعادات قدم جوابه غير مرة ونزيد جوابه فى هذه المرة لهذين البيتين

شعر

وذى سفه يواجهنى بجهل واكره ان اكون له مجيبا
يزيد سفاهة وازيد حلما كعود زاده الاحراق طيبا

انتهى كلامه

اقول لا يخفى ان كلام المص قدس سره صريح فى هذا البحث ايضا فى استعمال الادراك فى الاعم واصرح من الكل فى التعميم للكل قوله فى آخر هذا البحث واى عاقل يرضى لنفسه تقليد من يذهب الى جواز روية الطعم والرايحة والحرارة والبرودة والصوت بالعين وجواز لمس العلم والقدرة والطعوم والرايحة آه واما ما قدمه من البيان فقد اتينا عليه سابقا بما يجرى مجرى العيان واما ما ذكره من ان كون الروية معنى

حتى يكونوا مجوزين لادراك المعدومات كما ادعاه ولا يلزم من كون الروية معنى يتعلق بالمرئى وحصوله حال العدم ٢

Copyright © King Saud University